الآيـــــة

قال تعالى :

{لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}

صدق الله العظيم

سورة يوسف الآية (111)

الإهداء

إلى روح والدتي العزيزة

إلى روح والدي العزيز

إلى روح عبد الرحمن محمَّد أحمد الصّاوي

في الدَّار التي لا ترقى إليها إلا باطيل

أهدي هذا الجهد المتواضع

إلى أسرتي الكريمة

الباحث

شكر وتقدير

يتقدم الباحث بجزيل الشُّكر والتَّقدير إلى الأستاذ الدكتور/ عبد الله حمدنا الله الذي قبل الإشراف على هذه الرسالة ، ووقف عليها بالرَّأي والنُّصح والمشورة، ولم يأل جهداً في تذليل الصعاب التي عنت للرسالة من مشاكل منهجية.

كذلك أتقدم بوافر الاحترام والتبجيل للدكتور/ حسن منصور سوركتي الذي لم يبخل على أيضاً بنصحه وإرشاده ، كما أتقدم بصادق الحب والتقدير إلى شقيقي عبد الماجد محمد أحمد الصاوي لعونه الكريم ، و إلى أصدقائي/ أبو بكر على عبد المجيد ، ويحيي سعيد السيد ، وحامد ازرق ، ومكتبة السودان بمركز عبد الكريم مرغني الذين وقفوا إلى جانب البحث ووفروا مصادره ومراجعه، لهم جميعا العرفان والشُّكر الجزيل.

وأخص منهم ابنتي مي التي صبرت على طباعة البحث ومراجعة بروفاته وتنسيقه بلا كلل أو ملل، ولصفية القلب والروح نعمة عبد الماجد الصاوي لمساندتها المادية والمعنوية على الرغم من أنّها كانت

تعاني من ابتلاء المرض لهم جميعا الإنحاء والتجلة.

وإلى الأخت وفاء الطيب مصطفي و التي قامت بالتدقيق اللغوي والنحوي والتنسيق .

محتويات البحث

اسم الموضوع	رقم الصفحة
الآية	أ
الإهداء	ب
شكر وتقدير	ج
محتويات البحث	د-هـ
ملخص البحث باللغة العربية	و
Abstract	ز
المقدمة	ي-م
الفصل الأول : الإطار النظري للدراسة	
المبحث الأول : السير المصطلح والدلالة	2 -6
المبحث الثاني : بين السير والفنون الأخرى	7 - 10
المبحث الثالث : أدب السير في بيئات مختلفة	11- 17
المبحث الرابع : أشكال أدب السيرة	18-24
المبحث الخامس : الدراسات السابقة	25-29
الفصل الثاني : مشهد التراجم والسير والمذكرات في السودان	
المبحث الأول: الخلفية الاجتماعية، السياسية، الثقافية للحركة الأدبية	31-39
المبحث الثاني: دوافع ظهور التراجم، السير، المذكرات	40-44
المبحث الثالث: أنواع السير والمذكرات	45-62
الفصل الثالث : نماذج من المذكرات والسير الذاتية (الإطار التطبيقي)	

المبحث الأول: المذكرات في الأدب السوداني	79-64
المبحث الثاني: أنماط المذكرات	95-80
المبحث الثالث: السيرة الذاتية في الأدب السوداني	116-96
المبحث الرابع: أنماط السيرة الذاتية	127-117
الفصل الرابع: نحو تأطير أدبي للمذكرات والسير الذاتية	
المبحث الأول: الميثاق السير الذاتي وعناصره	129-150
المبحث الثاني: صورة الذات في المذكرات	162-151
المبحث الثالث: الذات والآخر (صورة الأب والأم والبنية الأسرية)	173-163
المبحث الرابع: التشكيل اللغوي لكتابة أدب الذات	183-174
الفصل الخامس: البنية السردية في نصوص المدونة أشكالها ووظائفها	
المبحث الأول: مفهوم السرد وموقع الراوي	196-185
المبحث الثاني: مستويات السرد وأنماطه	209-197
المبحث الثالث: السرد والبنية الزمنية	222-210
المبحث الرابع: وظائف السرد	234-223
الفصل السادس: موازنة بين نصوص المدونة في مقومات أدب كتابة الذات	
المبحث الأول: دوافع كتابة السير والمذكرات من خلال نصوص المدونة	246-236
المبحث الثاني: المادة الإعترافية	259-247
المبحث الثالث: مادة الطفولة في نصوص المدونة	273-260
الخلاصة والنتائج	281-275
المراجع	299-283

الخلاصة باللغة العربية

تطـرح الدراسـة مفهـوم الكتابـات الشخصـية تحديداً السير والمذكرات عن منظور النقـد الأدبـي . وقـدمت تمهيـداً نظريـاً يقـوم بمسـح المقـولات النقدية حول السير بنوعيها، والمـذكرات ،والأنمـاط السـيرية الـتي تجاورهـا وعلاقـة السـير بـالفنون الإبداعية .

قسـم البـاحث الدراسـة لسـتة فصـول بينهمـا مقدمة وخاتمة ، وتضمنت الدراسـة الإطـار النظـري ،وإطار تطبيقي تحليلي استطاع البـاحث مـن خلالـه معالجـة مجموعـة مـن النصـوص السـيرية ثـم عقدلامقارنة بين تلك المذكرات والسير بالتركيز على الميثاق السير الذاتي وصولاً الى تجنيسها تجنيساً أدبياً وتوصل إلى النتائج التالية :-

1. لـم يرتبـط النـزوع بكتابـة أدب الكتابـات الشخصية بالـذات فقـط ،بـل ارتبـط بـالظروف الثقافية ، والتاريخية والتي أدت إلى نمو الوعي بالذات مما مهد لظهور نصوص سيريه في الربع الأول من القرن العشرين مثل مذكرات محمـود القباني ،ومذكرات يوسف ميخائيـل ،ومـذكرات بابكر بدري

2. . قسم الباحث – وفقاً للقراءة النصية المذكرات في الأدب السوداني الى مذكرات سياسية تاريخية ، ومذكرات شخصية ، ومذكرات جانبية ، وتمكن من تحديد الهوية النصية للسير الذاتية من خلال تصنيف ثلاثي تضمن : السير الذاتية الفنية ،والسيرة الذاتية الجانبية ،والسيرة الذاتية الروائية .

3. تشكلت اللغة التي دونت بها النصوص قيد الدراسة بخصوصية أدب الكتابة عن الذات حيث ظهر على متنها تذويت الكتابة ، ونزعة الحجاج والجدل والإقناع ، وجلها استراتيجيات لغوية تتسق مع نزعة التبرير ، والدفاع عن الذات ، والرفع من شانها .

4. هيمن ضمير المتكلم على أغلب السير والمذكرات ،والقليل منها روى بضمير الغائب ، كما تباينت أساليب السرد في النصوص ، وكذلك أنماط السرد التي احتوت الوظيفة التنسيقية ، والبلاغية ، والجمالية ، والأيدلوجية ، والتعبيرية .

5. تباينت دوافع كتاب المذكرات والسير من دافع عقلي وعاطفي أو الكتابة بناءًا على رغبة الأبناء والأصدقاء ومجابليهم ،وكذلك تباينت اعترافاتهم وبوحهم فيما يتعلق بقصص حياتهم ويعزي ذلك إلى محاذير تتصل بالقيم الدينية ،والأعراف الاجتماعية والرقابة الذاتية خاصة في محرمات الدين ، والجنس والسياسة عدا بابكر البدري وحسن عثمان الحسن .

6. غيبت بعض هذه النصوص مرحلة الطفولة ، وكـان حضـورها جزئيـاً فـي نصـوص أخـرى ، وحققت حضـوراً متكـاملاً فـي السـيرة الذاتيـة لمزمل سلمان غندور وبشير حمد .

7. تجاوز فن كتابة السـير والمـذكرات مرحلـة التأسيس وذلـك عـبر الـتراكم الكمـي والنـوعي لمجموعـة مقـدرة مـن السـير والمـذكرات ممـا يشير إلى هـذا الفـن قـد رسـخ فـي بيئـة الأدب السوداني مع ضرورة التنبيه إلى اختلاف الكتاب في عملية النتاج السـيري وحضـور شخصـياتهم بشفافية أو بشكل مستتر ، وأثبتت الدراسـة أن السـير والمـذكرات كتبـت مـن منظـور محتشـم باعتبار أن الحديث عن الأنا بغيـض فـي الثقافـة السـودانية (شـكار نفسـو بليـس) وكـذلك (السترة والفضيحة متباريات) .

8. أوصي البـاحث بالاهتمـام بدراسـة السـيرة الذاتية النسوية لما حققت مـن تراكـم ، وإعـداد ببلوغرافيا للسير والمذكرات في السودان .

Abstract

The theme of this research is diaries and autobiographies in Sudan in literary perspective. As this is the primary academic study according to the researcher's knowledge in the Study of autobiography in Sudan, there are some texts not analyzed due to time and methodology.

The researcher divided the research to introduction, six chapters and a conclusion that embodied the frame work of the study which is theoretical, analytical, and practical. The researcher analyzed varieties of texts categorized under the art of writing autobiography and focused on diaries and autobiographies in Sudan. The researcher reached the following conclusions:

A) Autobiography in Sudan existed in cumulative quantities, and primary texts were born before the last century by Mahmoud Ad-Gabani, Yousif Michaeel, and Babiker Badri and increased in number till the art of writing autobiography became a literary phenomenon. (Texts analyzed reached beyond a hundred text).

B) The researcher classified diaries in Sudan to political historical, and personal diaries. As for autobiographies the researcher classified them to literary autobiography and autobiographical novel.

C) The researcher concluded that the art of writing autobiography in Sudan is still under formation and it is texts of reading contracts in addition to the clarity of the writer's personalities in their writings and narration of personal life with differences in personal narration and genre.

D) The language in which these diaries and autobiographies are written are characterized in general by usage of debates which is considered a tool that co-ordinates with justifying methods in texts under analysis like political diaries.

E) First person singular was dominant in the analytical perspective to texts rather than third person singular. There was variation in levels of narration. Flashback narration is the most significant and dominant in autobiography. The functions of narration differed in written texts reflected in

analytical, coordinative, communicative, ideological and expressional functions.

F) Writers of autobiographies, mental motivation in documentation, writing to satisfy children and friend's meanings for their lives in which confession lessened in texts due to religious and social prohibition with the exception of Babiker Badri. Yousif Badri and Osman Al-Hassan.

G) Stage of childhood disappeared totally in some texts and appeared partially in others and complete in other groups. The researcher came to a conclusion that writing autobiography is very conservative.

H) The researcher recommends attention to autobiography and diaries which are written by women in Sudanese autobiographies and diaries written in English language.

المقدمة

1- توطئه:-

يلاحظ في أيامنا هذه الاهتمام الفائق بنشر المذكرات والسير الذاتية والغيرية، وقد حققت هذه الأعمل تراكما كميا جديرا بالدراسة.

السير بأنماطها المختلفة فن من فنون الأدب باعتباره يعكس صورة لتجربة حيه تلمسناها في التراث العربي ، وأضع نماذجها سيرة المصطفي صلي الله عليه وسلم ، وتتالت بعد ذلك وفي أزمنة مختلفة أعمل ساطعة من قبل الغزالي والجاحظ ، وعمار اليمني ، وصولا إلى العصر الحديث أحمد أمين ، وسيد قطب، وطه حسين ، وعبلس محمود العقاد ، وفي السودان يوسف ميخائيل ، ومحمود القباني ، وبابكر بدري ، وأمين التوم .

كل ما سبق استلفت انتباه الباحث وأغراه بالتنقيب المعرفي.

2- موضوع البحث:-

موضوع هذا البحث هو: " السير والمذكرات في الأدب السوداني، دراسة من منظور النقد الأدبي " باعتبارها فنا من فنون الأدب ، وجنس أدبي شهد تراكما كميا على مدى امتداد واسع من الربع الأول من القرن العشرين ، وصولا إلى اليوم.

إن كل قول على الأدب يطرح سؤالا عن محتوى الجنس الأدبي وآلياته الفنية مما يتوجب دراسة الموضوع دراسة نقدية ولغوية.

3- أهداف البحث:-

1. البحث مساهمة متواضعة لقراءة السير والمذكرات في السودان من منظور النقد الأدبي.
2. تتبع أدب الكتابة عن الذات من خلال معالجة أهم أشكاله والعناصر المكونة له وتحديد خصائصه الجمالية وبنيته الدلالية.
3. تصنيف السير والمذكرات موضع الدراسة في ضوء نظريات الأجناس الأدبية وفقا للنصوص التي اشتغل عليها البحث.
4. عقد موازنة بين النصوص قيد الدراسة وتتبع ملامح مقومات أدب الكتابة عن الذات فيها.
5. ربط السير والمذكرات قيد الدراسة بعوامل إنتاجها وتلقيها ؛ مما يضفي عليها سمة الفاعلية ويجعلها مشروطة بمحيط تداولها.

4- أهمية البحث:-

تنبع أهمية البحث من أهدافه، وتبيان أهميته تأتي على النحو التالي :

1. المساهمة في ولوج باب من أبواب الأدب ، لم يلق في السودان الكثير من الاهتمام بالدراسة الأكاديمية المعمقة التي تؤرخ له وترصد أشكاله ، وتسائل مقوماته الفنية ، وتجعل منه مبادرة تأسيس في هذا المجال.
2. تكمن الجدوى العلمية والعملية للبحث في كونه محاولة لاكتشاف عالم السير والمذكرات في السودان وتبقى مشروعية أهميته في خلو المشهد النقدي السوداني من أي مبادرة أكاديمية تغطي هذا المجال إلا السير.
3. تسليط البحث العلمي لدراسة السير والمذكرات من منظور نقدي.

5- أسئلة البحث:-

يلج الباحث الدراسة وفي ذهنه سؤال رئيس ، ما الملامح الأدبية في السير والمذكرات قيد الدراسة ؟ وانبثق من هذا السؤال عدة أسئلة تمثل فصول الدراسة هي :-

1. ما السير في المصطلح وما دلالاتها ؟
2. ما علاقتها بالفنون الإبداعية الأخرى ؟ وما البيئات التي نشأت فيها ؟
3. متى ظهرت السير والمذكرات في السودان وما دوافع ظهورها ؟ وما أهم نماذجها ؟
4. ما عناصر مقومات البناء الفني فيها ؟
5. ما أساليب السرد فيها وما وظائفها ؟

6. ما خصائصها اللغوية ؟

7. هل توافرت في هذه السير والمذكرات ملامح البوح والاعتراف وعوض الذات بقوتها وضعفها ؟

6- منهج البحث وأدواته:-

يتأطر هذا البحث في مجال النقد الأدبي ولتحقيق أهداف البحث والإجابة عن أسئلته ، لجأ الباحث للأخذ بالمنهج التكاملي إطارا منهجيا للكشف عن عالم السير والمذكرات الإبداعي، ويتضمن بعدا تاريخيا لرصد نشأة وتطور السير في السودان، وتحليليا لتصنيف السير والمذكرات، ووظف المنهج اللغوي أيضا لدراسة البنيتين الدلالة واللغوية للنصوص قيد الدراسة.

وتوخي الباحث في هذا المنهج الكشف عن الأهداف الرئيسة للدراسة وتحقيق الرؤية المنهجية فيه ومن ثم تحديد نصوص البحث .

7- حدود البحث:-

توافر للباحث في ظل التراكم الكمي للمذكرات والسير الذاتية على عدد كبير من الأعمال، وقد عمد لمزيد من الضبط المنهجي إلى انتقاء مجموعة من النصوص ، لتشكل نصوص الدراسة بناء على عدة مسوغات ، أولها : إنها

نصوص تنطبق عليها لحد كبير شروط أدب الكتابة عن الذات، وثانيها: إنها نصوص لكتاب اعترفوا بأن نصوصهم تقع في باب أدب الكتابة عن الذات خلال دوافعهم المعلنة، والمسوغ الثالث : يتمثل في أن تتضمن تلك النصوص قواسم مشتركة، وكذلك نقاط اختلاف ولن تمثل النماذج المختارة هذا الجنس الأدبي عبر أجيال مراحل تراكمية من التأسيس وحتى استقرارها باعتبارها جنسا أدبيا حتى يتسنى للباحث رصدها ومعرفة خصائصها الفنية ومقومات البناء السيري فيها، شكل ذلك الاختبار نصوص الدراسة [1].

8- هيكل البحث:-

توخيا للتركيز، والدقة، والإحاطة العلمية الشاملة التي يقتضيها الموضوع، قسم الدارس البحث الى مقدمة، وستة فصول، وخاتمة :

أما المقدمة فقد تضمنت الإطار المنهجي للبحث . و الفصل الأول تتبع فيه الباحث الإطار النظري للبحث، وقسمه إلى المباحث التالية :

- المبحث الأول : تضمن السير المصطلح والدلالة، وتناول فيه خصائص التعريف التي ارتضاه.
- المبحث الثاني: تتبع تداخلات هذا الجنس الأدبي مع الأجناس الأدبية الأخرى.
- المبحث الثالث: وقف فيه الباحث على أدب السيرة في بيئات مختلفة، موضحا الوعي بالسير والمذكرات في الأدب السوداني.
- المبحث الرابع: عوض فيه الباحث الدراسات السابقة في الأدب العربي مقدما إشارات لدراسات رائدة مثل دارسة إحسان عباس، وشوقي ضيف، ويحيي إبراهيم عبد الدائم، ثم أشار إلى دراسة محمد سعيد القدال عن المذكرات السياسية في السودان، وهي جزء من كتاب بعنوان (الانتماء والاغتراب) وقد كتبت بحس تاريخي، وأشار أيضا إلى كتابين مهمين لأحمد محمد البدوي عالج فيهما فن السيرة الغيرية إذ كتب عن التيجاني يوسف بشير، والطيب صالح ووضح الباحث موقع دراسته بين تلك الدراسات.
- المبحث الخامس: وتناول فيه الباحث أشكال أدب السيرة بغرض التمييز بينها، وتبيان حدودها، واستلزم هذا الإشارة إلى أشكالها المختلفة مثل المذكرات، والذكريات، واليوميات، والاعترافات والتراجم، إضافة للسير النفسية، والرسائل الشخصية، والسيرة الروائية عمد الباحث إلى الفصل الثاني من خلال مبحثه الأول إلى توضيح الخلفية الاجتماعية، والتاريخية لنشأة فن التراجم والسير بنوعيها في الأدب السوداني، وحدد بشكل قاطع نصوص المدونة التي اشتغل عليها، موضحا في المبحث الثاني دوافع ظهور هذا الجنس الأدبي بأشكاله المختلفة، أما المبحث الثالث فقد صنف فيه الباحث أدب الكتابة عن الذات في السودان تصنيفا أوليا طبقا لنصوص المدونة

[1] بلغت نصوص المدونة خمسين نصا.

الرئيسية والنصوص الأخرى التي فرضها المنهج على اعتبار أن هذا التصنيف تصنيف أولي لتراكم كمي كبير وواسع ، وهدف من هذا المبحث إلى عرض المشهد السيري في السودان خلال أنواعه الكبرى وكلياته.

- أما الفصل الثالث فقد خلص فيه الباحث وفي إطار الدراسة التطبيقية التحليلية في مبحثه الأول إلى تبيان نماذج من المذكرات في الأدب السوداني، متناولا بنيتها الشكلية والمضمونية، ومن ثم عمد في المبحث الثاني الى تصنيفها، ليبحث بعد ذلك في المبحث الثالث السير الذاتية في السودان من خلال بعض النماذج ومن ثم قسمها وصنفها في المبحث الرابع.

- أما الفصل الرابع فقد عمد الباحث الى معالجة أوسع لنصوص المدونة، وتأطيرها تأطيرا أدبيا باعتبارها جنس أدبي تكون، وتراكم، وتميز بخصوصيات الجنس الأدبي حيث تناول في المبحث الأول ميثاق السير الذاتي من خلال عنصره : عناوين النصوص الرئيسية، والفرعية، والإهداءات، والمقدمات، وكلمة الناشر ودول أخرى على النصوص من خارجها مثل المقالات النقدية، وتصريحات الكتاب بصدد أعمالهم باعتبارها عناصرا أساسية في تلقي العمل إضافة لتحقيقها أدبية الأعمال. أما المبحث الثاني فقد تناول فيه الدارس صورة الذات في نصوص المدونة، وتجلياتها، ومدى توظيفها في المدونة من قبل الكتاب لإثراء محكياتهم الذاتية موضحا أبعادها الفردية – أي الذات – والاجتماعية ليخلص في المبحث الثالث إلى تبيان صورة الآخر مثل: الأم، الأب، والبنية الأسرية بشكل عام. ليختتم هذا الفصل بمبحث رابع وضح فيه التشكيل اللغوي في نصوص المدونة باعتباره عنصر مهما في تشكيل صورة الذات وأثرها في تماسك العمل موضحا خصائصها، وأنواعها في نصوص المدونة، وبعض سماتها الأسلوبية.

- أما الفصل الخامس فقد افرده الباحث لمعالجة البناء الفني للمذكرات والسير، مركزا على البنية السردية أشكالها، ووظائفها حيث أشار في المبحث الأول في الفصل الخامس إلى مفهوم السرد في السير والمذكرات، ووضح موقع الراوي فيه، ثم عمد في المبحث الثاني الى توضيح مستويات السرد وأنماطها في نصوص المدونة. أما المبحث الثالث فقد عالج فيه البنية الزمنية في نصوص المدونة، وتقاطعاتها مع السرد، موضحا استراتيجياتها الفنية في الأعمال قيد الدراسة واختتم الفصل بمبحث رابع وضح فيه وظائف السرد في نصوص المدونة لمزيد من التأطير الأدبي وذلك بضبط وجودها وعملياتها التواصلية والبلاغية والابلاغية وصولا لفهم وظائفها وربطها بأدب الكتابة عن الذات.

- أما الفصل السادس في البحث فقد احتوى على موازنة بين كتاب المدونة في بعض مقومات كتابة السير والمذكرات، حيث وازن الباحث في المبحث الأول منه بين كتابها في عنصر الدوافع موضحا نقاط الاتفاق والاختلاف بينهم. وفي المبحث الثاني قارن بين الكتاب في اعترافاتهم، إذ تناول عنصر الاعتراف، ومدى وجوده في نصوص المدونة، وأشكاله، واختتم الفصل الثالث بمبحث ثالث قارن فيه بين كتاب المدونة في حضور مرحلة الطفولة في كتاباتهم موضحا وظائف هذا الحضور، إضافة لتناوله غياب هذه المرحلة لدى بعض الكتاب وتفسير ذلك ليخرج الباحث بعد ذلك بخاتمة احتوت خلاصة البحث، ونتائجه.

آفاق البحث :

إن أهم ما تثير به مبادرة من هذا القبيل، هو المساهمة في فتح آفاق البحث أمام الباحثين للمساهمة بدورهم في تحقيق إضافات نوعية في أرض بكر، حاولت هذه الدراسة أن تعبر الطريق بجهد متواضع، إن موضوع أدب الكتابة عن الذات في السودان في حاجة إلى جهود أكاديمية أخرى جادة تنهض بأشكالياته وتواكب نصوصه التي أخذت في التراكم.